تعاليم الحياة الزوجية

أو

أخلاق الأسرة

تأليف:
الأستاذ إبراهيم الأميني

www.ketab.ir

www.ketab.ir

▣ اسم الكتاب :	تعاليم الحياة الزوجية ▣
▣ المؤلف :	ابراهيم الاميني ▣
▣ الناشر :	فقاهة ▣
▣ الطبعة :	الأُولىٰ ▣
▣ تاريخ الطبع :	ربيع الاول ـ ١٤٢٦ ▣
▣ الكمية :	١٥٠٠ ▣
▣ المطبعة :	افق ▣
▣ شابك :	٤ ـ ١١ ـ ٧٩١١ ـ ٩٦٤ ▣

مركز التوزيع : قم ـ پاساژ قدس ـ الطابق الاوّل ـ رقم ٥٩ ـ تليفون: ٧٧٤٤٦٦٣ـ٢٥١ـ٩٨+

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

كلّ فتىً وفتاةٍ عندما يصلان إلىٰ سنّ البلوغ والرشد فإنّ الزواج يصبح أعظم أمانيهما. وبتأسيس الحياة الزوجيّة فإنّهما يحرزان المزيد من الاستقلال والحريّة ويغدو لكلّ واحد منهما مؤنس ومحبّ وأمين سرّ حانٍ. وهما يعتبران الزواج بداية حياتهما السعيدة، ولذا فإنّهما يحتفلان بهذه المناسبة. فقد خُلقت المرأة للرجل والرجل للمرأة وهما كالمغناطيس يجذب أحدهما الآخر إليه. إنّ الزواج وتأسيس الحياة الأسريّة المشتركة مطلب طبيعي أودعت غرائزه في كيان الإنسان، وهذا الأمر بحدّ ذاته يعدّ نعمة من النعم الإلٰهيّة العظيمة، إذ كيف يمكن العثور ـ بدون وجود الخليّة العائليّة الدافئة ـ علىٰ مكان آخر يكون ملجأً أميناً للشباب؟ إنّ الارتباط بالأسرة هو الذي ينقذ الشباب من الأفكار المشتتة والاضطرابات النفسيّة. فهناك يستطيعون العثور علىٰ الحبيب المؤنس والشريك الوفيّ الذي يعين علىٰ الشدائد ويساهم في حمل الهموم والغموم. إنّ ميثاق النكاح المقدّس هو بمثابة حبل سماوي يربط القلوب مع بعضها فيسكّن اضطرابها ويسوق أفكارها المنشتتة باتجاه هدف واحد. إنّ البيت هو مكان العشق والمحبّة، ومَوئل الأُنس والمودّة، وهو أفضل منتجع يتّسم بالهدوء ويجلب الراحة. وقد ذكر الله تعالىٰ هذه النعمة العظيمة في القرآن فقال:

﴿ومن آياتِهِ أنْ خلَقَ لكُم من أنفسكُم أزواجاً لِتَسْكُنُوا إليْها وجعَلَ بينكُم

www.ketab.ir

مودّةً وَرَحْمَةً إنّ في ذلكَ لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون﴾[١].

وقال نبيّ الإسلام(ص): «*مسكين مسكين مسكين رجلٌ ليس له امرأة وإن كان كثير المال، مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وإن كانت كثيرة المال*»[٢].

وسأل الإمام الصادق(ع) رجلاً:

«*هل لك زوجة؟*»

قال: لا.

قال: «*لا أحبّ أنّ لي الدنيا وما فيها وأنّي أبيت ليلة ليس لي زوجة*»[٣].

وقال رسول الله(ص): «*ما بني في الإسلام بناء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج*»[٤].

نعم، لقد أعطى الله للإنسان نعمة ثمينة كهذه، ولكنّه ـ لشديد الأسف ـ لم يقدّر هذه النعمة، ولطالما بدّل ـ بجهله وأنانيّته ـ خليّة الحبّ والمودّة ـ وهي بيت الزوجيّة ـ إلى سجن مظلم بل إلى جحيم محرق. فبسبب جهالة البشر يتحوّل الجوّ النوراني المملوء بالصفاء والسلام للأسرة إلى سجن ممضّ، ويضطر أفرادها إلى أن يعيشوا في ظلماته إلى نهاية عمرهم أو أن يفسخوا هذا العقد المقدّس.

نعم، لو كان الرجل والمرأة عارفين وعاملين بوظيفتهما لأصبح جوّ البيت أشبه ما يكون بجنّة الفردوس من حيث الصفاء والنورانيّة. ولكن إذا حدثت الاختلافات والنزاعات العائليّة فإنّ جوّ البيت يتبدّل آنئذٍ إلى سجن حقيقي. والاختلافات العائلية لها علل وعوامل مختلفة من قبيل العوامل الاقتصاديّة ونوعيّة التربية التي مرّ بها الرجل أو المرأة، والظروف الاجتماعيّة، والتدخلات الخاطئة لأبوي الزوج أو الزوجة أو سائر المرتبطين بهما، وعشرات الأسباب الأخرى..

---

(١) الروم: ٢١.

(٢) مجمع الزوائد ٤: ٢٥٢.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي ١٠٣: ٢١٧.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي ١٠٣: ٢٢٢.

www.ketab.ir

ولكن حسب اعتقاد المؤلّف، فإنّ أهم عوامل الاختلافات والمشاكل الدّاخلية هو عدم معرفة الزوج والزوجة بواجبات الزوجيّة وعدم الاستعداد للحياة العائليّة المشتركة. إنّ التخصص والاستعداد شرط التصدّي لأيّ مشروع وإنجاز أيّ عمل، فالذي لا يمتلك المعلومات الكافية والاستعداد المسبق، لا يمكنه القيام بأيّ عمل على وجهه الصحيح. ولهذا فمن الطبيعيّ أن تؤسّس الفصول الدراسيّة والتدريبيّة لتأهيل الأفراد للقيام بالمشاريع والأعمال المقبلة. كما إنّ التخصص والاستعداد والمعلومات الكافية أُمور لازمة أيضاً لأجل الزواج وتأسيس الحياة الأُسريّة المشتركة.

فالزوج ينبغي أن يكون عنده إطلاع كافٍ حول طريقة تفكير رفيقة حياته ورغباتها النفسيّة، وكذلك حول مشكلات الزواج وطريق علاجها وآداب المعاشرة. وينبغي أنّ يعلم بأنّ اتّخاذ الزوجة ليس مساوياً لاتّخاذ الخادمة أو لشراء سلعة من السلع، بل هو يعني ميثاق الوفاء والصدق والمحبّة والتعاون والمساهمة في الحياة الأُسريّة المشتركة.

والمرأة أيضاً ينبغي أن تلتفت إلىٰ طريقة تفكير زوجها وإلىٰ رغباته الباطنيّة، وأن تعلم بأنّ الاقتران بالزوج لا يعني أن تتخّذ منه خادماً مطيعاً وظيفته الوحيدة هي تأمين طَلباتها ورغباتها الشخصية بدون قيد أو شرط، بل معنىٰ ذلك هو ميثاق التعاون وتوحيد المساعي، وللوصول إلىٰ هذا الهدف المقدّس، يلزم اتباع أُسلوب التفاهم والحوار البنّاء والصّفح والتضحية وإنكار الذات.

ومع أنّ مصير الشاب والشابّة إنّما يتحدّد بالزواج، حيث يكون الاطلاع الكافي والاستعداد الأخلاقي ضرورياً له، إلاّ أنّ مجتمعنا ـ للأسف ـ غافل عن هذا الموضوع الحيويّ الهامّ. إذ إنّ الناس يبذلون العِناية الكاملة بالنسبة إلىٰ الأثاث والمَهر والجمال وشخصيّة الأب والأم، ولكنّهم لا يعتبرون الاستعداد والتهيّؤ المسبق شرطاً للزواج وتأسيس الحياة الأُسريّة المشتركة أصلاً. إنّهم يرسلون الفتاة إلىٰ بيت الزوج قبل أن تتعلّم فنّ رعاية الزوج وإدارة البيت ويزوّجون الشاب دون أن يكون لديه أيّ اطّلاع حول طريقة معاملة الزوجة وكيفيّة تدبير أُمور الأسرة. فتكون النتيجة هي دخول

www.ketab.ir

شابّين في حياة جديدة دون أن تكون لديهما حصيلة من المعلومات والتجارب تعينهما على أمرهما. ولهذا ينفتح الباب أمام المئات من المشاكل وتبدأ الخلافات والصراعات في الظهور. وحيث إنّ تدخّل الآباء والأمّهات لا يكون عادةً مستنداً إلى العقل والتدبير، فإنّه لا يعجز عن حلّ أيّة مشكلة فحسب وإنّما يزيد الخلافات عمقاً وتجذراً. إنّ المرحلة الأولى للزواج هي مرحلة صاخبة ومتأزمة، وكثير من الزيجات تنتهي بالطلاق في هذه المرحلة بالذات.

ولكنّ البعض من الأزواج والزوجات ـ وبالامتناع عن الطلاق ـ يواصلون الصراع واستعراض العضلات فيما بينهم إلى نهاية العمر ويفضلون العذاب في هذا السجن الاختياري على الطلاق وهدم الأسرة. كما أنّ بعض الأُسر يتعرّف فيها الرجل والمرأة على أخلاق وسلوك بعضهما البعض ـ بعد فترة تطول أو تقصر ـ ليجدا شيئاً من الهدوء والراحة النسبيّة بعد ذلك. وليت هناك فصولاً دراسيّة تفتتح تحت عنوان «تعليم الزواج» وذلك للفتيان والفتيات الذين ينوون دخول الحياة الزوجيّة، فبعد أن يمرّ هؤلاء بدورة تثقيفيّة ويجدوا الاستعداد اللازم للحياة الأسرية المشتركة ويحصلوا على شهادات صلاحيّة لهذا الأمر، عندئذٍ فقط، يحقّ لهم أن يُقدِموا على الزواج. (نأمل أن يتحقّق ذلك في يوم من الأيام إن شاء الله).

والمؤلّف، نظراً لتوجّهه إلى هذه الحاجة الاجتماعيّة وإحساسه بضرورتها فقد قام بتأليف هذا الكتاب. حيث بحث فيه مشكلات الزواج وقدّم بعض الملاحظات والإرشادات اللاّزمة بالاستفادة من القرآن الكريم وأحاديث النبي(ص) والأئمة(ع) وأحياناً بالاستفادة من الإحصاءات الاجتماعية والتجارب الشخصية. والمؤلّف لا يدّعي أنّه بقراءة هذا الكتاب سوف تحلّ جميع المشاكل الأسريّة، لأنّ هناك بلا شكّ عوامل أُخرى لها دخل أيضاً في هذه المشاكل. إلّا أنّه يأمل أن تساعد قراءة هذا الكتاب وتطبيق ما جاء فيه على حلّ الكثير من المشاكل العائليّة. والمتوقّع من علماء الأمّة وأهل الخير فيها أن يتفطّنوا إلى ضرورة هذا الموضوع ويعملوا على إنقاذ الأسر من الشقاء والتعاسة، عن طريق اتّخاذ الخطوات الجادّة والمؤثّرة.

www.ketab.ir

لقد درست في هذا الكتاب وظائف كلّ من الرجل والمرأة علىٰ حدة، وقُسّم الكتاب إلىٰ قسمين: القسم الأوّل وظيفة المرأة بالنسبة إلىٰ الزوج. والقسم الثاني وظيفة الرجل بالنسبة إلىٰ المرأة. ولكن من الضروري أن يُقرأ القسمان معاً ليتمّ التعرّف علىٰ الوظائف المشتركة ويحصل الطرفان علىٰ بصيرة أفضل. فعندما يطالع القرّاء قسماً واحداً فقط من قسميّ الكتاب، وقد يتصوّرون حصول التحيّز إلىٰ أحد الطرفين وإهمال وظيفة الطرف الآخر ولكن الأمر ليس كذلك، فعندما يطالعون القسم الآخر، فسوف يصدّقون بأنّه لم يكن هناك تعصّب أصلاً، وأن الأحكام قد صدرت بتجرّد تام.

إبراهيم الأميني

١٣٩٦ هـ

١٩٧٦م.

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

المقدّمة ٣
هدف الزّواج ٨
القسم الأوّل: واجبات المرأة ١٣
رعاية الزوج ١٤
المحبّة ١٥
احترام الزوج ١٨
الشكاوى وسرد المشاكل ٢١
كوني حسنة الأخلاق ٢٦
الطلبات اللامعقولة ٣٠
واسي زوجك ٣٤
كوني شكورة ٣٦
لا تنقّبي عن العيوب ٣٨
غضّي بصرك عن غير زوجك ٤٢
الحجاب الإسلامي ٤٤
اغفري أخطاء زوجك ٤٨
تعايشي مع ذوي زوجك وأقربائه ٤٩
كيّفي نفسك مع شغل زوجك ٥٢

www.ketab.ir

عندما تضطرّين إلىٰ العيش في الغربة ٥٧
إذا كان يعمل في البيت ٥٩
ساعدي زوجك علىٰ التقدّم ٦٢
احذري أن لا ينحرف ٦٣
الزوجات الوسواسيّات ٦٧
لا تصغي إلىٰ أهل السوء ٨٠
رضا الزوج لا الأم ٨٤
كوني في البيت أيضاً نظيفة وأنيقة ٨٨
أريه حنان الأم ٩٠
كوني كتوماً ٩١
اقبلي قيمومته ٩٣
توافقي معه في الشّدائد ٩٦
إيّاك والسخط ٩٨
إذا غضب فاسكتي ١٠١
هواية الرجال ١٠٤
إدارة البيت ١٠٤
النظافة ١٠٧
المنزل المرتّب ١١١
إعداد الطّعام ١١٧
الضيافة ١٢٢
أمين البيت ١٣٠
لا تضيّعي أوقات الفراغ ١٣٢
شغل المرأة ١٣٥
إنجاب الأطفال ١٣٩
التغذية والصحّة ١٤٤

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات ٢٥٧

القسم الثاني: وظيفة الرجل ١٤٨
قيّم الاسرة ١٤٩
رعاية المرأة ١٥١
مارس الحبّ والحنان ١٥١
احترم زوجتك ١٥٤
كن حسن الأخلاق ١٥٦
الشكوىٰ الدائمة وبث الهموم ١٦٢
الانتقاد والبحث عن الحجج ١٦٥
التسرية وتهدئة الخاطر ١٦٧
لا تبحث عن العيوب ١٦٩
لا ترتّب أثراً علىٰ كلام أهل السوء ١٧٢
تجاهل زلّاتها ١٧٩
أم الزوجة ١٨٣
راقب زوجتك ١٩٠
المعاقبة ١٩٥
الرجال الشكّاكون ١٩٩
الزوجة الخائنة ٢٠٨
غض بصرك عن غير زوجتك ٢١٠
كن شكوراً ٢١٣
كن نظيفاً في المنزل أيضاً ٢١٦
قم علىٰ رعاية زوجتك وتمريضها ٢١٩
اقتصاد الأسرة ٢٢١
ساعد زوجتك في أعمال البيت ٢٢٤
الحمل والولادة ٢٢٥
المساعدة في تربية الطفل ٢٢٩

www.ketab.ir

عد إلىٰ البيت مبكّراً ٢٣١
كن وفيّاً ٢٣٢
التعليم والتربية ٢٣٥
إنجاب الأطفال ٢٣٨
أكبر الموانع في فضّ الخلافات ٢٤٦
الطّلاق ٢٤٨
فهرس الموضوعات ٢٥٥

www.ketab.ir